المحور الثاني: الصحافة المتخصصة.

المحاضرة الرابعة:

تمهيد:

تعتبر الصحافة من أفضل الوسائل للوصول إلى الجماهير المتخصصة والجماهير الصغيرة الحجم؛ لأن استخدام الوسائل الأخرى في الوصول إلى هذه النوعية من الجماهير مكلفة للغاية، وقد تعددت في السنوات الأخيرة وخاصة في المجتمعات المتقدمة وتلك التي في سبيلها إلى التقدم ، ظاهرة الصحف والدوريات المتخصصة ومع تطور الحياة وزيادة نسبة التعليم وتقدم العلوم والتكنولوجيا ظهرت التخصصات القديمة في مختلف مجالات الحياة وفي العلوم والفنون، ولأن الصحافة تعتبر علما من العلوم الإنسانية بجانب أنها صناعة ومهنة وهواية، فقد واكبت العصر وظهرت فيها التخصصات المتعددة ونشأ عنها لون جديد هو الصحافة المتخصصة الذي تفرعت عنه فروع وجزئيات في التخصص، إلى حد أن أحدث الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية ذكرت أن عدد الدوريات المتخصصة في العالم بلغت 70800 دورية موزعة على 542 تخصص ولعل هذه الأرقام تعكس إلى أي مدى أصبح هناك دوريات ومجلات في العالم تخصصت في شؤون الحياة المتعددة والمختلفة .

ورغم أن الاهتمام بالصحافة المتخصصة يبدو جليا في الدول المتقدمة بسبب تقسيم العمل والتخصص الدقيق الذي تتسم به المجتمعات الصناعية، إلا أن السنوات الأخيرة شهدت تزايدا ملحوظا في إهتمام الدول النامية بالصحافة المتخصصة خاصة في المجالات الثقافية والمجالات العلمية ذات الطابع الأكاديمي البحث، إقتداء بالدول المتقدمة قصد مسايرة عجلة التنمية.

إن التطورات التي حدثت في حياتنا في السنوات الأخيرة، أصبحت تشجع على ظهور هذا النوع من الثقافة الصحفية، بل أصبحت تلح فيه إلحاحا كبيرا على إعتبار أنه ضرورة من ضرورات العصر الذي نعيش فيه، ذلك أن الصحافة العامة مهما بذلت من جهد ومهما أكثرت من عدد الصفحات ومهما استخدمت من المختصين في كتابة الأحاديث والتحقيقات والأعمدة والمقالات ومهما أضافت من أركان جديدة، فإن الصحافة العامة عاجزة عن استيفاء الأخبار من كل قطاع من هذه القطاعات وكل هيئة من هذه الهيئات أو جماعة من الجماعات.

جاء في التقرير الدولي لمنظمة اليونسكو ((أصوات متعددة وعالم واحد: الإتصال والمجتمع اليوم وغدا)) على أهمية الصحافة المتخصصة والدور الذي تقوم به على أنه: ((أكثر من مجرد نقل للمعلومات إذ تهيئ منبرا للمناقشة ونقل الأفكار والمبتكرات وتبادل الخبرات والتجارب، وقد تسعى مثل هذه الدوريات إلى التأثير على متخذي القرارات أو لتعزيز الإبداعية في كثير من المجالات مثل السياسة والأدب والفنون والعلوم الطبيعية والحياة وتكنولوجيا الإتصال ووسائله، ويخدم قطاعا كبيرا من هذه الدوريات الإهتمامات الثقافية والترويحية عن طريق إشباع الحاجات الفنية والأدبية لجماعات متنوعة من القراء)).

مفهوم الصحافة المتخصصة:

تعددت تعريفات الباحثين لمفهوم الصحافة المتخصصة بسبب إختلافهم سواء من حيث الصياغة أو من حيث التركيز على جوانب معينة، إلا أنها لم تبتعد عن معنى الإهتمام الصحفي بتخصص أو بفرع من فروع العلوم أو الفنون أو الثقافة أو بمختلف جوانب الحياة المتشابكة والمعقدة وقد عرفها عاطف عدلي العبد على أنها: ((الصحافة التي تعالج على صفحاتها مواضيع متخصصة ويطالعها الصفوة والقادة والمثقفون ثقافة عالية، وهؤلاء يقومون بدور رئيسي في وضع السياسة العامة وتحديد القضايا المطروحة التي تؤثر في بقية شرائح المجتمع وفئاته)) ، فالباحث ركز على النوع من الصحف التي تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص من القراء.

أما صلاح عبد اللطيف فقد أورد في كتابه الصحافة المتخصصة، ثلاثة تعريفات أولها أن الصحيفة المتخصصة هي الصحيفة أو المجلة أو الدورية التي تركز أكبر قدر من اهتماماتها على فرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها نوع معين من القراء بحيث يكون معظم نشاطها في جمع الأخبار والتحليلات وكتابة المقالات والتحقيقات ، يدور حول هدا الفرع وقد يغطي هذا النوع من الصحف نسبة قليلة من إهتمامات مختلفة غير ما تخصصت فيه، أما في التعريف الثاني أنها الصحيفة أو المجلة أو الدورية التي تعنى بجزئية ما أكثر تخصصا في فرع من الفروع، وأما في التعريف الثالث فهي الصحافة التي تعنى بجانب واحد من إهتمامات القراء في التطلع نحو المعرفة و الإستزادة منها، وهي ليست صحافة للعامة أو المجتمع كله، وإنما هي قاصرة على قطاع معين من القراء.

وقد أورد أديب خضور تعريفا أكثر دقة بقوله إنها الصحافة التي تظهر في مرحلة متقدمة من تطور المجتمع والقارئ وصناعة الصحافة، لتعبر عن التقسيم الإجتماعي للعمل ولتكون نتيجة له وتسعى إلى تلبية

الحاجات الإعلامية المتنوعة للشرائح المتنوعة من القراء، وهي ضرورة موضوعية تفرضها الحاجة إلى تحقيق مزيد من الفعالية والتأثير.

أسباب إنتشار الصحافة المتخصصة.

من المهم أن نذكر العوامل والأسباب التي ساعدت وأدت إلى ظهور الصحافة المتخصصة وإنتشارها حتى أصبحت ظاهرة جديرة بالبحث في مجال الدراسات الإعلامية ويمكننا أن نحددها فيما يلي:

- التطور الصناعي والتكنولوجي والعلمي.
- ظهور المؤسسات الإعلامية ووكالات الأنباء وظهور الإذاعة والتلفزيون وتنوع برامجهما.
- إنتشار الصحافة الشعبية وظهور صحافة الأقليات.
- دخول المرأة عالم الصحافة.
- إمتداد النمو الإقتصادي ليمتد إلى الصحافة.
- إنتشار التعليم وزيادة السكان.